اللؤلؤ والمرجان

الطبعة الأولى
1445 هـ / 2024 م

اسم الكتـــاب: اللؤلؤ والمرجان
المـــؤلـــف: محمد عبدالرحيم
موضوع الكتاب:
عدد الصفحات: 96 صفحة
عدد المـــلازم: 6 ملازم
مقاس الكتـاب: 12 x 17
عدد الطبعـات: الطبعة الأولى
رقـم الإيـــداع: 00000 / 2023
الترقيم الدولي: 0 - 0 - 86888 - 977 - 978 :ISBN

التوزيع والنشر:

دار البشير للثقافة والعلوم

القاهرة - جمهورية مصر العربية
هاتف: 01012355714 - 01152806533
E-mail: elbasheer.marketing@gmail.com
elbasheernashr@gmail.com

copyrights ©

جميع الحقوق محفوظة

دار البشير للثقافة والعلوم

جميع حقوق الطبع والنسخ والترجمة محفوظة لدار البشير للثقافة والعلوم، حسب قوانين الملكية الفكرية، ولا يجوز نسخ أو طبع أو اجتزاء أو إعادة نشر أية معلومات أو صور من هذا الكتاب إلا بإذن خطي من الناشر

عشر قوانين للوصول
إلى أحسن تقويم

اللؤلؤ والمرجان

محمد عبدالرحيم

دار البشير للثقافة والعلوم

لمحة
عن الكاتب:

كانت تساؤلاتي كثيرة حول الحياة، وحول كيفية إصلاح ما حولنا من مشكلات، وحروب، ومجتمعات، ومؤسسات، إلى أن أدركت أن الإصلاح يبدأ من الإنسان وأخلاقه وتعاملاته مع الآخرين ونظرته حول فعل تغيير ولو بسيط جدًّا.

عندما يجتمع التغيير الصحيح مع النية نحو عمل فارق ذي تأثير إيجابي، فهذا يؤثر بشكل ملحوظ على كل شيء من حولنا.

بدأت العمل في إدارة الأعمال، ورأيت النجاح في أي شيء مبني على النية في عمل إصلاح وتغيير إيجابي، وهذه النية تحتاج إلى بضعة مفاتيح لسهولة تحريكها، كتبت بعضها في هذا الكتاب، بعد أن مرَّت سنون طوال على تفهم معنى الحياة..

كانت أسئلةٌ كثيرة تحيّرني منذ صغري، لماذا خلقنا الله؟ ما هو أفضل شيء يمكننا القيام به بأبسط طريقة للوصول إلى مرضاة الله؟

عشرون عاماً من البحث انتهت في سطورٍ قصيرة تروي عبارات كثيرة ذات طوابعَ مثيرة.

بعد تدبّري في كتابه الكريم أيقنت أنّ الله خلقنا لنعيش في جنة ونعيم على هذه الأرض؛ لذلك نسأله كل يوم الهداية إلى (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)، والنعيم مسؤول عنه في الآخرة (ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) والنّعيم للمتّقين، والمتّقون هم من يعملون بإتقان، والإتقان يأتي بالبيان، وباب الإتقان هو الإصلاح، والإصلاح هو العمل بما نتقن، والإصلاح باب الإحسان، والإحسان هو حب الشيء الذي نقوم به، وباب الإحسان هو التفكر، والتفكر هو شهود عظمة الخالق، وباب التفكر هو الرضا، والرضا عن كل

شيء مهما كان حاله، والرضا يجلب السعادة، وباب الرضا هو الشكر، والشّكر يتمّ على كل شيء؛ لأن كل شيء من عند الله نعمةٌ وخيرٌ لنا، وباب الشّكر هو الطّمأنينة، والطّمأنينة هي الوعي والإيمان أنّ الله هو الوحيد المدبّر الرّحيم، ومن آمن بالله وحده استمسك بالعروة الوثقى؛ وهي زيادة الثقة: (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا) وكل ما ذكر يثبت بالالتزام والانضباط، والإيمان هو الخوف من مقام الله، كما قال الله تعالى: (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) وقال أيضاً (وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَٰمِلِينَ)، فالعمل عبادة، فاجعل عبادتك حلاوةً، والحلاوة حُبٌّ، والحّب تفعيل الإتقان، والإتقان تثبيت الإيمان، فالإيمان والإتقان باب جنات النعيم، فالذين آمنوا واتّقوا وأحسنوا وشكروا وتفكّروا وأصلحوا لهم جنات النعيم.

فـما أعظـم هـذا الخالـق! وكـم هـو لطيف بعبـاده! فخلقنـا ليريَنا طعم النعيم من عظمتـه في الدنيا، ويرزقنا إياهـا في الآخرة، ويـرأف علينـا برحمتـه، والرّحمة حبّ، والله يحّـب المتّقـين، المحسـنين، الصّالحـين، الشّـاكرين، المتفكّريـن، فـما عبادتنـا وعلاقتنـا مـع الله إلا علاقـةُ عشـقٍ بـين العاشـق والمعشـوق، هـو يُعشـق بالتّجـلي، ونحنُ نَعشـق بالشـهود، فلكل شـاهد تجلٍّ، ولـكلّ تجلٍّ مشـهود، فأنـا العاشـق الشّـاهد أن لا إلـه إلا الله.

قـرّرت كتابـة هـذا الكتـاب لجمـع وشرح مـا أذن لي اللهُ في إيجـاده بشـكلٍ مبسّـطٍ وقصـير؛ لجعلـه سـهل القـراءة والتطبيـق، للعمـلِ بالتقييـم، للوصـول إلى أحسـن تقويـم؛ لكي نكون مـن عباده المحبـين لدخول جنـات النعيـم؛ ولنـشر الإصـلاح في هـذه الأرض؛ ولنكـون أفضـل ممـا نحن عليـه، وننعـم برضا وسـعادة تغمرنـا بنعمتـه سـبحانه وتعـالى.

اللهـم لـك الحمـد والشّـكر علـى مـا علّمتنـي، اللهـم ارزقنـي خيـر الـرزق، وهـبْ لـي خيـر النعيـم، وبـارك لـي فيمـا لـديّ، وسـخّر لـي مـا لا قـدرة لـي بـه، واحفظني مـن كل شر، واجمعني بالمحبيـن لـك، وقِنـي عذابـك، وأدخلنـي فـي عبـادك، اللهـم آميـن.

الكينونة

سـقطت ورقـةٌ مـن شـجرة البلـوط في حديقـة منزلي في أوائـل أيـام الخريـف، كنـت متسـائلاً في نفسي: لماذا سـقطت هـذه الورقة؟! يومـاً بعد يوم بـدأت كل الأوراق بالتسـاقط، واحـدةً تلو الأخـرى؛ وكأنهـم ذاهبـون مهاجرون.

عندمـا كنـت طفـلاً لم أكـن أعـرف مـاذا سـوف يكـون بعـد السـقوط... ولكنّـي انتظـرت الزّمـان لتعليمـي الباقـي مـن الحكايـة، فلكل حكاية غايـةٌ، ولكل غاية عـبرةٌ، وفي كل عـبرة درسٌ، وفي كل درس جواب لسـؤال مـا، وهكذا نتعلّم كلنـا منـذ كنّـا أطفالاً.

كلنا كنا أطفالاً..

كلّ شخص كان طفلاً يوماً ما، وكل شيء بدأ صغيراً ومن ثم كبُر..

أنا كنت طفلاً عندما وُلدت، وأصبحت طفلاً أكبرَ كلّ عام، ومع مرور السنين بدأت أتعلم وأفهم الأشياء إلى أن أصبحت ناضجاً.

ناضجاً كحبّة فاكهة على شجرة، الفاكهة تريد وقتاً مهمّاً جداً للوصول إلى تلك المرحلة «النضج»، من المستحيل أن تنضج الفاكهة في حين قطفها من الشجرة قبل وقتها؛ لذلك كل مرحلة من مراحل الحياة هي مرحلة مهمة جداً وأساسية للنضج، حتى السّقوط.

إن سألتك ما هو النضج؟ ماذا تقول لي؟

عندما خلق الله الإنسان، خلقه كطفل صغير لا يعلم أيَّ شيء، وكان هذا لسبب ما، لسبب أن الله يريد أن يريَك قدراتك الهائلة التي بإمكانك القيام بها تدريجياً لكثرتها، ولذلك تكتشف شيئاً ما في كل فترة من حياتك، تعلّم المشي، تعلّم الكلام، فهم بعض الأشياء، معرفة هواياتنا، بناء صداقات، والكثير الكثير من الأشياء الجميلة التي توصلنا إلى مرحلة النّضج، وهذه الأشياء نتعلّمها بفطرتنا الطبيعية التي فطرنا الله عليها، فقد تعلّمنا بأنفسنا كيفيّة التنفّس والكلام والرؤية والسمع، وبتلك الأشياء تعلمنا الأشياء الخارجية؛ كالكتابة والرسم والتنظيف كمرحلة للنضج، وعندما ينضج الإنسان، يكون جاهزاً لمساعدة الآخرين بما تعلّمه؛ لأنّ كلّ شخص تعلّم شيئاً مختلفاً عن الآخر، وكلّ شخص لديه مواهبه الخاصّة.

أحسن تقويم..

عندما خلقنا الله، كُنا بأحسن تقويم: (لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) وفطرتنا بطبيعتها فضوليّةٌ وتحب الاكتشاف والتّعلّم؛ ولذلك قال الله: (عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) ولكنّ الحياة فيها الخير والشر؛ فلذلك قال الله من بعد خلقنا الإنسان بأحسن تقويم: (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ - إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) فعمل الصالحات والإصلاح والنفع ونشر الخير هو الطريق إلى الرجوع إلى أحسن تقويم، وكلنا نحبذُ فعل ذلك؛ لأن الله قال: (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ)، هذا الكتاب لتبسيط الطرق والعلوم والمعلومات التي تساعدنا أن نتعلّم ونعمل ونحسّن من أنفسنا ونكتشف مواهبنا ونسير على الطريق اليسير؛ لنكون في أحسن تقويم.

هل أنت جاهز للانضمام إلى هذه الرحلة؟

لماذا جعل الله الإنسان مختلفاً عن باقي المخلوقات؟

الله أعطانا العقل لنفكّر فيه ونكون مسؤولين عن كل ما نقوم به وما نريد القيام به، فالعقل هو هديّةٌ من الله بإمكاننا استخدامها لتعلم أي شيء يمكن أن تتخيله، وبالعقل يمكنُ أن تكون أي شيء من الممكن أن تتخيله.

الله عندما خلقنا، علمنا كيفية استخدام العقل للتبين واكتشاف علوم وطرق وهوايات ومهارات وميزات.

والعقل هو الشيء الذي لا ينطفئ نهائياً في كل إنسان وفي أي وقت كان، وهو المسؤول عن كلّ حركاتنا وأفكارنا، وهو الذي يساعدنا على فهم الأشياء وتذكر الأشياء وتشجيعنا على فعل الأشياء.

العقل أيضاً ككتاب يوجد فيه كل الأشياء التي تعلّمناها، وكل شيء تعلّمناه ليساعدنا على القيام بكلِّ شيءٍ نقومُ به يومياً.

عندما تعلّمنا كيفية المشي في أوائل مرحلة الطفولة، هناك توجيهات حُفظت في عقلنا عن كيفية المشي، وعندما أتقنّا الطريقة بدأنا المشي من دون تفكير، أليس ذلك شيئاً جميلاً؟

أي أنَّ هنالك أشياء داخلك عليك اكتشافها والتمرّن عليها حتى تصل لإتقانها، هذا أكبر كنز اكتشفتُه في حياتي.

ولكن لماذا أشعر بالخوف وعدم الثقة لاكتشاف ذلك؟

هل تتذكّر أوّل مرة ذهبت فيها إلى البحر؟ كنت خائفاً صحيح؟

ولكن مع مرور الأيام والتكرار، من الممكن أنّ خوفك لم يبقَ وأصبحت غيرَ خائف، هكذا يعمل العقل، عليك تكرار الشيء الجديد عدّة مرّات لكي تتقنه.

بإمكانك إفهام العقل أن الشيء الذي تقوم به يجلب لك السعادة وأنت قادرٌ على القيام به، أو أنّ الشيء الذي تقوم به ضارٌّ لك وتتوقف عن فعله، الله أعطانا هذه الميّزة لمعرفة وتغيير التوجهات في العقل لننضج، واكتشاف كلّ الميزات والمواهب الموجودة داخلنا.

فكلّ شيءٍ تحُّب أن تقوم به لكنك خائف أو تشعر بالخجل للقيام به، فهو مجرَّد توجيه غير موجود داخل

عقلك لحدّ الآن؛ لذلك تشعر كأنّك لا تجيد فعله، إن أردت تغييره فعليك تمرين عقلك على ذلك، أنت تعرف الآن أنّك قادرٌ على تمرين عقلك... بإمكانك أن تصبح كلّ شيء تريده لعمل الخير والنفع لنفسك وللآخرين، ببساطة إن أتقنت تمرين عقلك وإيمانك بأنّك قادرٌ على هذا الشيء؛ لأن الله قال: (علّمه البيان) أي بإمكانك أن تتبيّن وتعرف ماذا تريد أن تتعلم.

هكذا يعمل العقل؛ لذلك بإمكانك تمرين العقل على أي شيء جديد لتصل إلى مرحلة الإتقان.

استطاعة العقل:

ما هي استطاعة العقل؟ ما السّر في أنّ الإنسان كثير العلوم والمعرفة؟ هل توقفت للحظة وتفكّرت في الأشياء الموجودة في عقلك في الوقت الحالي؟ من المستحيل إحصاؤها، وإن تفكّرت كيف عقلك يُشغّل كلّ جسدك فمن المستحيل فهم كلّ هذه العمليات في آنٍ واحد.

لذلك نستنتج أن الإنسان ذو معرفة كثيرة، ذو خبرة وذو قدرة هائلة، تَفَكَّر في عقلك واستطاعته، فأنت إنسانٌ مُكرَّم من الله.

جرِّب هذا التّمرين لفهم كيفيّة عمل العقل وتحدّي الصعوبات:

لمدة أسبوع، إن كنت تقوم بتنظيف أسنانك باليد اليمنى فابدأ بالتمرّن أن تقوم بفعلها باليد اليسرى، والعكس صحيح.. في بداية الأيام الأولى سوف تجد صعوبةً كثيرة في ذلك، ولكن مع الأيام سوف تُتقن تنظيف أسنانك باليدين اليمنى واليسرى؛ لأنك قمت بتدريب العقل على فعل هذا الشيء الجديد.

الإيمان بأنّك قادرٌ على تغيير الشيء وتكرار فعل الشيء الجديد هو شيء مهمٌّ لإتقان أي شيء.

يمكنك القيام بهذا التمرين على أي شيءٍ تريد تعلّمه أو فعله، كالرياضة، الرسم، القراءة، التعليم، أي شيء تريده..

جرّب وشارك تجربتك مع عائلتك وأصدقائك.

البيان

لماذا نتعلم؟ ما فائدة تعلم أشياء جديدة؟

الإنسان هو المخلوق الوحيد القادر على فعل الأشياء بطرق مختلفة للتماشي مع الطبيعة المحيطة ومتطلباتها؛ ولذلك الأمر الإنسان هو المُخَيَّر للتعلم للوصول، التعلّم هو باب الفلاح ومن ثم يبدأ طريق الوصول إلى المبتغى.

كلَّما كبرنا في كلّ مرحلة من حياتنا تعلّمنا شيئاً ما حتى وصلنا إلى هذه اللحظة، ويجب علينا أيضاً التعلم طوال الوقت لإتمام مرحلة الحياة على أفضل وجه.

الله أعطانا نعمة الاختيار لسببٍ ما.

من رأيي الشخصي أن الإنسان هو القادر أن يختار ويقرّر بنفسه كيف يريد أن يعيش، ولكن لتفعيل هذه النعمة على الإنسان تعلم طريقة الوصول، وكلنا قادرون على التعلّم بلا استثناء، ومن ثم العمل كسعي نحو الحياة المرادة.

التعلم هو شيءٌ بلا نهاية، وبلا عُمر أو زمان.

إضافة إلى ذلك تعلّم أشياء جديد يحفِّزنا على الحياة ويجعل معنى لها، ومن الممكن أن تكتشف أشياء جديد تفتح لك آفاقاً ثمينة.

تمتّع يومياً بتعلم شيء جديد، ولو كلمة واحدة، أو فعل حركة واحدة، نشّط عقلك وجسدك لاستقبال حياة أفضل.

الرجوع إلى المصدر

مؤخـراً كثرت المعلومـات، وكثر المتكلمـون فيها، وهذا الـشيء أدّى إلى نـدرة المراجـع الصحيحـة؛ لذلـك أصبح من السـهل جـداً تضييـع الوقت عـلى معلومـات غير مفيـدة من دون أن نعـرف ذلك.

للوصـول للإتقـان عليـك تعلُّـم الأشـياء ذات القاعدة المتينـة، وإلا سـوف تكـون القاعـدة هشَّـة ومـن السـهل وقوعهـا، واختيـار مصـادر موثوقـة هـو شيء يتـدرب عليـه الإنسـان ويتقنـه مـع الوقـت.

هنـاك طريقتـان للحصـول عـلى معلومـات سـوف تنفعـك بالوصـول إلى هدفـك:

الطريـق الأول الطويـل، هـو تجربـة كل شيء والثبـوت عـلى مـا أيقنـت بأنَّـه الأفضـل بعـد تجربـة طويلـة ومتكررة، ومـن ثم تقييـم الشيء، أنا شـخصياً أسـتخدم هـذه الطريقة، ولكنهـا متعبـة في بعـض الأحيان.

الطريق الثاني والأقصر، هو الاستِعانة بخبراء في الشيء وليس كل من فعل الشيء أصبح خبيراً، عليك حُسن الاختيار، ومن ثم التعلم من ذوي الخبرة مباشرةً لتسهيل الطريق.

(فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ)

إن بدأتَ التعلّم من مصادر غير موثوقة أو بعيداً عن ذوي الخبرة فهناك مضيعة للوقت؛ لأنَّ من الوارد أن تتعلّم أشياء لن توصلك إلى مرادك، ومن ثم تبدأ حالة التشاؤم، فاختَرْ مصادرك جيداً.

ماهيَّة الأشياء

كيف بإمكاننا معرفة ماهيّة الشيء المراد تعلمه أو العمل فيه؟

ماهيّة الشيء تعني من ماذا يتكوّن هذا الشيء، وأين وكيف يستخدم من دون معرفة استخدامه.

على سبيل المثال، إن كنت تريد تعلُّم لغة جديدة... ماهيّة اللغة؟ هي عبارة عن أصوات وألحان مختلفة اتَّفق عليها مجموعة من النّاس لتسمية كلّ شيء وكلّ فعل، فكل اللّغات هي عبارة فقط عن أصوات قبل أن تكون كتابة، في حال فهمك ماهيّة اللغة سوف تسمع من الآن أنّ كلّ اللغات مصدرها واحد، وهو الصوت والألحان، وبهذه الطريقة يبدأ الفضول للتعلم بشكل متناغم.

مثال آخر، ما هي الفيزياء؟ هي عبارة عن شرح وتفصيل كل شيء عن طريق تسمية المواد وحساب

القياسات (الحركة والكتلة) والكيمياء هي عبارة عن شرح وتفصيل تحلل وتفاعل المادة (النوع والكمية) ومن دون الرّياضيات وعلوم الطبيعة لا وجود للفيزياء ولا الكيمياء، فإن فهمت أنَّ الله خلق كل شيء بحسبان، ومن ذلك جسم الإنسان الذي تراه كلَّ لحظةٍ سوف تفهم أن داخله علم الطبيعة، رياضيات، فيزياء وكيمياء، وهذا المجموع يولّد ناتج توليد الصوت؛ وهو التخاطب بصوت اللغة، فتخيل ما أعظم خلق الله! وما أعظم علوم الله!

التبين في ماهيّة الأشياء هو فضول، والفضول باب التَّفكر، والتَّفكر باب الفهم، والفهم باب اليقين.

تمرين التفكر لفهم ماهيّة الأشياء

اختر شيئاً من حولك، من الطبيعة أو من شيء تريد تعلّمه.

بعد تحديد الشيء اسأل نفسك ثلاثة أسئلة:

- ماذا سوف يحدث إن كان هذا الشيء غيرَ موجود في الأصل؟
- ماذا سوف يكون وضعي إن أتقنت فهم هذا الشيء؟
- كيف يؤثّر هذا الشيء على الآخرين؟

في حال معرفة لماذا وجد الشيء، هذا سوف يسمح لك معرفة أهمية هذا الشيء، وفي حال تخيلك إتقان أو فهم هذا الشيء، فهذا يريك أنّك قادرٌ على فعل وفهم الشيء المراد، وأخيراً في حال معرفة تأثير هذا الشيء على الآخرين، فهذا يفتح لك آفاقاً من الممكن أن تلهمك بأفكار لطرق ومشاريع.

الإحسان

أحبَّ ماذا تفعل، افعل ماذا تحب

الشيء الوحيد الذي سوف يسمح لك بالاستمتاع فيما تقوم به، أياً كان، وأين كان، ولمن كان، هو حب الشيء، وحب الشيء هو الإحسان في عمله.

إن كنت تحب فعل أشياء فبادر بالإكثار من فعل تلك الأشياء التي تحبّها، فهذا سوف يجعلك دائم السرور، مما يؤدي إلى حياة سعيدة.

إن كنت تقوم بعمل تعاني من وجود الحب فيه، حاول أن تحبَّه عن طريق التفكر في المساهمة التي تقوم فيها، فإن كنت سائق مركبة، فكر أن الله رزقك الوقت لتتعرف على عباده ولكي تَمرَّ من مناطق كثيرة للتفكر في خلق الله، وإن كنت أستاذاً، فتفَكَّر أنّ كلّ معلومة تعطيها للطلاب هي بذرةٌ سوف تصبح شجرةً في المستقبل، وهذا رزقٌ كبير من الله لجعل كل معلومة بذرةً في عقول من تعلمهم تسري إلى أجيال.

التفَكَر في الشيء هو المنفذ لوجود الحب فيما تقوم به.

وإن أحببت الشيء أحسنت فعله.

وإن أحسنت فعله أتقنته.

وإن أتقنت الشيء أبدعت.

وإن أبدعت برعت.

وهكذا يصبح الإنسان مبدعاً بارعاً.

الإحسان يسمح لك أن تدخل إلى آفاق الفرص العديدة، لأنه في حال حبك للشيء الذي تقوم به فهذا سوف يوجه تفكيرك إلى التطوير من ذاتك ومن الشيء، وفي حال عدم حبك للشيء فيجب أن تحبَّه ثم تنسحب منه بسلام وتستخدمه لمصلحتك.

عندما كنت صغيراً كنت أريد أن أصبح مهندساً معمارياً ورجل أعمال، ولكن درست علوم الحاسب، ولكني لم أحب علوم الحاسب، لعدّة سنوات كنت أعاني من استثمار وقتي في شيء لا أحبه، يوماً ما تفكرت أني قد استهلكت خمس سنوات في دراسة علوم الحاسب، وأنا أريد أن أبني أشياء وأدير أعمالاً، فبدأت رحلتي في بناء المواقع الإلكترونية بدلاً عن الأبنية المعمارية، ولكنّي

استخدمت خيالي، كان كلُّ موقع إلكتروني كمنزل يريد البناء بعدة مراحل، بعد سنوات وجّهت تركيزي على إدارة الأعمال داخل مجال علوم الحاسب وإنشاء المواقع الإلكترونية، ووصلت أن أكون مدير مشاريعٍ يستخدمها فوق المائة مليون مستخدم حول العالم شهرياً، التركيز على هدفي وتحويل ماذا أفعل لحبِّي، عن طريق الخيال، ساعدني وأوصلني لأقوم بما كنت أحبّ أن أفعل.

فاجعل خيالك يأخذك إلى رحلة حب لتحويل ما تفعله إلى شيء تحبه لتصل إلى ما تريد، فالإحسان في الله هو أن تعبد الله كأنك تراه، وإن لم تكن تراه فهو يراك، فعِّلِ الخيال يا صديقي.

الإتقان

الإنسان بطبيعته الفطريّة فضوليٌّ ويحب أن يكتشف ويتعلّم ويسأل ويبحث، وهذا باب الإتقان، ولذلك قد تعلمنا أشياء كثيرة في حياتنا بعضها بسهولة وبعضها الآخر بصعوبة، وفي أغلب الحالات قد أتممنا مرحلة التعلم إلى الوصول إلى مرحلة الإتقان كالمشي والكلام.

والإتقان هو عندما تفعل الشيء بشكل جيد من دون التفكير في كيفية فعله؛ لأنّك تعلمته كلّه، وهذه الحالة تسمح لك أن تخرج عن نطاق تعلم كيفية عمل الشيء إلى نطاق الإبداع، من أتقن الشيء أبدع وبرع بعمله.

لإتقان شيء ما، بعض الأحيان يكون الشيء الذي نريد أن نتعلّمه من الضروريات أو من الأشياء التي نحبّها، وفي هذه الحالة عقولنا تساعدنا على هذا الشيء، لأن في حال عدم حب الشيء أو فقدان الفضول لمعرفة المزيد عن ذلك الشيء فسوف يكون الطريق عسيراً.

لإتقان شيء ما يجب على الإنسان فهمُ مكونات هذا الشيء؛ لكي يتمكّن من معرفة عمله، وتفكيكه إلى أشياء صغيرة، فتعلم أشياء صغيرة ثم جمعهم لشيء كبير، أسهل جداً من تعلم شيء كبير في آن واحد.

على سبيل المثال، إن كنت لا تحبّ الرياضيات، فعقلك دوماً سوف يشعرك بالكسل عن التعلم، فالخطوة الأولى للتعلم هي حب الشيء وأن تكون شخصاً فضوليّاً لمعرفة أشياء أكثر عن هذا الشيء وكيفية استخدام الشيء.

في نفس المثال الرياضيات، من الممكن أنّ هناك أشخاصاً لا يحبّونها، ولكن من الضروري أن نتعلم أساسيات الرياضيات؛ لأن كل شيء من حولك يوجد به رياضيات، ابدأ بالنظر إلى المنزل الذي تعيش فيه، كله أطوال وقياسات دقيقة جعلته ليكون على ما هو عليه الآن بمساعدة الرياضيات، انظر إلى الأشجار، هناك أيضاً رياضيات في الكون والطبيعة، فإن كانت حبة التفاح أكبر من حجم الشّجرة، فالشّجرة سوف تتعب بحملها، ولكن الله خلق كل شيء بحسبان، أي إنه محسوب بعملية رياضية دقيقة، إن فكرت بهذه الطريقة،

مـن الممكـن أن تبـدأ رؤيـة الرياضيـات في كل شيء في حياتـك، الطبيعـة، الرسـم، الطعـام والمقاديـر، الملابـس والمقاسـات وكل شيء، لذلـك هـي شيءٌ مهـمٌّ جـداً.

> إن أراد شـخص مـا طهـو طبـقٍ مـا، فهنـاك خطـوات يجـب اتّباعها لإتمـام عمليـة الطهـو وتحضيـر طبـقٍ شهيٍّ، فعلـى الشـخص لتعلـم أيّ شـيء وإتقانه أولاً تحديـد مـاذا يريـد أن يتعلّـم ولمـاذا، فهـذا أهـم شيء، تحديـد مـاذا تريـد أن تفعـل.

عنـد معرفـة الـشيء المـراد فعلـه، يجـب عـلى الشـخص البحـث عـن العنـاصر الاساسـية لعمـل ذلـك الـشيء، مثلاً إن كنـت تريـد تعلـم النجـارة فعليـك تعلـم بعـض العناصر الأساسـية في البدايـة، أنـواع الأخشـاب، أنـواع المسـامير، طريقـة اللصـق، إلى أن تفهـم المكونـات الأساسـية حول هذا الـشيء، بعـد ذلـك الأمـر، عندمـا تتعلـم كيفيـة اسـتخدام العنـاصر الأساسـية، يمكنك التّجريـب والتّكـرار للوصول إلى الإتقـان.

معرفة العناصر الأساسية:

هل أنت قادر على تعلم شيء ما من دون معرفة ما هو هذا الشيء؟

أي شيء مكوّن من عدّة عناصر أو عناصر رئيسية، فمثلاً السيارة، مكوّنة من المحرك، الكيان، الفرش الداخلي، الكهرباء والكثير من العناصر الرئيسية، فإذا قرّرت أن تتعلم علوم صنع أو إصلاح السيارات فعليك معرفة العناصر الرئيسية، ومن ثم سوف تكون قادراً على تحديد الجهة التي تريد أن تتعمّق فيها، من بعد ذلك يجب إيجاد العناصر الرئيسيّة للجهة التي اخترتها لعمل خطّة تعليميّة .

في مثال آخر، أنا أريد تعلم التجارة الإلكترونية، فعليَّ تحديد نوع التجارة؛ إن كانت منتجات أم عملات أم شيئاً آخر، ومن ثم تحديد المنتج، وهذه من أهمّ المراحل؛ معرفة ماهيّة المنتج، ومن ثم تحديد طريقة التجارة، فهذه

مثلاً العناصر الرئيسية التي يستوجب عليّ التركيز عليها وفهمها، في المختصر، قبل البدء بعمل أي شيء عليك تفصيل هذا الشيء.

من هذا نستنتج أن باب إتقان الشيء هو إتقان عناصر الشيء أولاً واحداً تلو الآخر للوصول إلى الدمج النهائي لكل ما تعلمناه.

من هنا تبدأ رحلتك لعمل خطّة للوصول إلى إتقان ماذا تريد تعلُّمه أو فعله.

تمرين
التعلم للإتقان:

وضع خطة هو شيء مهمٌّ جداً، ولكن وضع خطة متقنة ووافية بكل مرحلة هو جزءٌ كبيرٌ من نجاح الخطة، هناك خطوات بسيطة لنجاح أي خطة، جربها بنفسك.

- حدد ماذا تريد تعلمه ولماذا؟
- ما هي العناصر الأساسية التي يجب عليك فهمها للقيام أو تعلم الشيء الذي تريده؟
- ماهي الخطوات لتعلم العناصر الأساسية؟
- كيفية التطبيق؟
- مرحلة الإتقان (وقت)
- مسابقة الإتقان (مشروع)

بإمكانك استخدام الجدول في الصورة كصيغة البداية بتعلم أي شيء إلى الوصول إلى الإتقان، بإمكانك رسم الجدول وملؤه على دفتر مذكراتك وأحلامك للنظر إليه كل يوم حتى الوصول إلى الإتقان.

مثال على استخدام الطريقة:

أنا أريد أن أتعلم	العزف على البيانو
السبب للتعلم هو	لأني أستمتع جداً عند سماع الموسيقى
العناصر الأساسية	الأصوات، الألحان، أنواع الموسيقا
خطوات التعلم	التسجيل بدورة، مشاهدة مقاطع عن البيانو
كيفية التطبيق	التدريب في المدرسة مرتين في الأسبوع
مرحلة الإتقان	ثلاثة أشهر
المسابقة	عزف مقطوعة أحبها لأصدقائي

هذه الطريقة سوف تساعدك على تحديد العناصر الأساسية لتعلم أي شيء وتحديد فترة زمنية لتشجيع العقل على التركيز في التعلم.

جرب الطريقة وعندما تنجح، شارك تجربتك مع أصدقائك وعلّمهم هذه الطريقة.

الإصلاح

هنالك ثمانية مليار إنسان على سطح هذه الأرض، وإن اعتمدنا على شخص واحد لإدارة وخدمة الجميع فكلنا سوف نعاني من شحٍّ الموارد في خلال ثوانٍ، لذلك كل إنسان له مسؤولية كاملة للقيام بعملٍ ما للمشاركة في إكمال الحياة ورفع مستوى المعيشة علىً هذه الأرض، مهما كان نوع عملك ومهما كان مكانك ومهما كان نوع الأشخاص الذين تعمل معهم فعملك هو مساعدةٌ خالصة للآخرين لردّ فساد الأشياء والمساهمة في إصلاحها، فكل عمل تقوم به، إما ينتج عنه فساد أو إصلاح.

فلنفرض أنك تعمل في مجال توعية الناس على أهمية الرياضة، فهذا يدلّ أنك جزء من إصلاح صحتهم وجسدهم، أمّا إن كنت تساهم في تفريق الناس كنشر الأخبار الزائفة والغيبة فهذا بندٌ من بنود الفساد.

اِبدأ بتغيير نواياك بالشيء الذي تفعله الآن إلى نشر النفع والإصلاح، أي عكس التخريب والفساد، ولا تقم بعملك متأفّفاً، فما تقوم به مهمٌّ جداً لجهة أخرى، اِعمل بالنية، كما قيل: إنما الأعمال بالنيات.

كيف بإمكاني أن أقوم بعمل يساهم في الإصلاح؟

حاول أن تحوّل نواياك في العمل الذي تقوم به الآن، وإن كنت لا تعمل فهناك طرق أخرى.

سنّة الكون مبنية على قانون الأخذ والعطاء، فكلما أخذت شيئاً عليك أن تعطي شيئاً آخر، أو العكس، كلما أعطيت شيئاً فسوف تأخذ شيئاً آخر.

إن كنت في عمل، تعطي مجهوداً تأخذ مرتباً، إن رزقك الله بمال تعطي صدقةً تأخذ مالاً مضاعفاً، إن أخذت خضراوات من البقالة فعليك إعطاء المال.

وهكذا يعمل هذا القانون.. وهكذا يعمل الإصلاح.

فالآن لقد فهمنا أنك كلما أنفقت أكثر كلما أخذت أكثر، فهذا يعني كلما عملت بإصلاح أكثر كلما فتحت أبواب الرزق أكثر بإذن من الله.

ولكـن الإنفـاق ليـس فقط ماديّـاً، ونفس الـشيء الاخذ ليس فقـط ماديّاً.

يمكنـك الإنفـاق بكلمة طيبـة، قصة جميلـة فيها حكمة، مسـاعدة شـخص مـا، ببسـاطة أي شيء قـادر عليـه، ونفس الـشيء الاخـذ، من الممكـن أن تنفق مال صدقـة والله يرزقك بأطفـال بارّيـن، أو بتيسـير في الحيـاة، أو بمحبـة النـاس لك، الكثـير من الأشـياء التـي لا تُعـدّ ولا تُحصى.

أي إنّ الإصـلاح ممكـن أن يكـون ماديّـاً أو معنويّـاً، تذكـر، الإصـلاح عكـس التخريـب والفسـاد، تفكّـر بكيفيّة المسـاهمة في الإصـلاح حسـب مقدرتـك.

فابـدأ بإنفـاق ولـو شيء واحـد كل يـوم، مهـما كان الإنفـاق صغـيراً، ضـع نيّـةً والـرزق عـلى الله.

السعادة

منذ خُلقنا نسعى نحو السعادة، كل شيء نتعلّمه ونعمل به هو للوصول إلى السعادة، فهي رحلة نحو الوصول إلى هذا الشعور، هل نحن فعلاً نبحث عن السعادة؟ أم السعادة تبحث عنّا؟

ما هي السعادة؟ وهل هي دائمة؟

السعادة هي عبارةٌ عن شعور بالرضا الداخلي عن كل شيء نعمل به، وكل شيء يحيط بنا، هي مجرّد ردة فعل لكيفية تفكيرنا في الأشياء، فلذلك السعادة لا يمكن شراؤها، ولكن يمكن السماح لها بدخول حياتك.

باب السعادة هو الرضا.. وباب الرضا هو الشكر.

اشكر ربك على كل شيء، وكن على يقين أن الله رحيمٌ بعباده، وأنك أنت إنسان قادر على الوصول إلى أي وجهة تريدها، فأنت تسعى وربك يرزق، وأنت تشكر والسعادة تدخل واقعك.

هل الحياة نعمة أم نقمة؟

الكثير منّا يشعر بالضيق ومن السهل التورّط في مفهوم النقمة أو العذاب في الدنيا، لقد خلقنا الله لنتفكر، لذلك قال: «أفلا تتفكرون» التّفكّر هو أهم باب لرؤية النعم المحيطة بنا، من الهواء الذي نتنفَّسه إلى الجسد، الطعام، العائلة، العمل، الطبيعة...

كل شيء محيط بنا هو عبارة عن نعمة من الله، وإن أخفقنا في رؤية الأشياء كنعمة فمن السهل رؤية الأشياء نقمةً، وهذا مدخل العذاب في الدنيا.

علينا دوماً الإقرار بأن كل شيءٍ محيط بنا هو عبارة عن نعمةٍ من الله.

اجعل الحياة بسيطة وفرِّغ من وقتك دقيقةً واحدة كل يوم للتفكير في كل النعم المحيطة بك، دقيقة واحد قادرة على تغيير حياتك.

ما الفرق بين الحلم والهدف؟

كثيرٌ منا نحلم في أشياء كثيرة ولكن لا تقع في واقعنا ولم تتجَّل كحقيقة، وهذا الشيء يعزّز أحياناً الحلم أو يدفنه، في كلتا الحالتين هذه الحالة تولّد خيبة أمل.

الحلم هو عبارة عن مجموعة أفكار وأمنيات تدور في العقل ولكنها بلا خطّة وبلا تحليل للواقع؛ لذلك أيضاً تولّد شعور مقارنة مع الآخرين؛ لأن حلمنا لم يتجلَّ بعد.

الهدف هو عبارة عن شيء تريده ولا بدّ من الوصول إليه، أي هدف يحتاج إلى السعي للوصول إليه وصاحب الهدف هو الشخص الوحيد المسؤول عن العمل تجاه ذلك الهدف.

من دون سعي يتحول الهدف إلى حلم.

لاحظ وراقب ماذا تريد في حياتك، إن كنت تقوم بالسعي اتجاه ذلك الشيء فإنك باتّجاه الهدف وإلّا أتمنّى لك أحلاماً سعيدة.

الوعي

الإنسان هو مخلوق ذو وعي غير متناهٍ، فعندما وُلدنا كان وعينا مناسباً للمرحلة التي كنَّا فيها صغاراً، وكلما يكبر الإنسان ويتعلم ويعمل ويمر بأشياء مختلفة في الحياة يزيد الوعي شيئاً فشيئاً.

الإنسان هو صاحب القرار في زيادة الوعي أو الثبوت على وعي معين على الرغم من أن ارتفاع الوعي هو جزء من الحياة.

على الإنسان المعرفة لماذا نحن نعيش؟ ولماذا نفعل الأشياء؟ في حال عدم معرفة الأسباب يصعب فهم المسببات.

اِبدأ بالتساؤل عن لماذا أنت هنا؟ إنها بداية جيدة.

ماذا ولماذا؟!

من المهم جداً تحديد لماذا نريد فعل أي شيء قبل فعل أي شيء.. من السهل معرفة ماذا نريد، ولكن من النادر معرفة لماذا نريد، ولذلك أغلبنا يريد الكثير من الأشياء التي لم تحصل بعد؛ لأننا لا نعرف لماذا نريد هذا الشيء، بعض الأحيان نعرف، ولكن نتهرّب من التصريح عن النية.

إن كنت تريد شيئاً ما وتريد تسهيل الوصول إليه، جرب هذه الطريقة، ولا تقلق إن اكتشفت بعد ماذا ولماذا أن الشيء الذي تريده غير مهم، أو أنك اكتشفت نيّةً غير مرغوب فيها.

النيّة النابعة من ذاتك إلى ذاتك هي من أهم الأشياء لتيسير ماذا تريد، أما إن كانت النية نابعةً من ذات شخص آخر إلى ذاتك، فالشيء الذي تريده سوف يكون أصعب من أن نيتك نابعة وتابعة لذاتك.

ماذا؟	لماذا؟
شراء سيارة	للتنقل من مكان إلى آخر بسهولة
سيارة مرسيدس	لأن صديقي لديه نفس السيارة
شراء منزل	للعيش مع عائلتي في مكان باستقرار
أربع غرف	لأن عندي ثلاثة أولاد

الانضباط

الحياة من دون انضباط تصبح كسفينةٍ عابرة في بحر هائج بلا تحكّم، الانضباط هو باب احترام الذات واحترام الوجهة المراد وصولها.

الوجهة:

هل تشعر أنّك في حيرةٍ من أمرك ولا تستطيع أن تحّدد ماذا تريد أن تتعلّم أو تعمل؟

هذا شعورٌ يؤدّي إلى الوحدة الداخلية وعدم الارتباط بشيء.

هناك طريقة بسيطة، فكّر بما هو الشيء الوحيد الذي ترغب بفعله طيلة حياتك بلا مقابلٍ مالي؟ من الممكن أن يكون رياضة، رسماً، التكلم مع الآخرين، بيع السلع...

كل إنسان يوجد عنده شيء واحد على الأقل يرغب بفعله طول الحياة.

حدّد هذا الشيء ومن ثم فكّر كيف بإمكانك تحويله إلى مصدر عمل ومدخل مالي، هنا يمكنك أن تفعل ما تحب، وهنا يبدأ طريق الإبداع والإتقان.

التخطيط هو باب التّفصيل والتّفسير والتّيسير.

أي شيء نريد فعله يريد خطّة، من أصغر شيء كطهي طبق ما، إلى أكبر شيء اختراع صاروخ فضائي، المبدأ واحد لنجاح أي شيء.

إن كنت تريد فعل ونجاح أي شيء كما قلت سابقاً، هو معرفة الشيء ماذا ولماذا، ومن ثم معرفة العناصر الأساسية، هذا المزيج سوف يسمح لك ببداية خطة ناجحة إن أضفت لها عنصراً وحيداً، وهو تحديد الوقت.

أي خطة ناجحة مؤلفةٌ من ثلاثة أشياء؛ وهي لماذا نقوم بفعل هذا الشيء؟ وهذا عنصر التحفيز، ومن ثم ما هو المراد فعله؟ وهي العناصر الأساسية، وهذا عنصر التمكين، وأخيراً تحديد وقت الانتهاء، وهذا عنصر التركيز.

فإن استطعت أن تحفّز نفسك تمكَّنت فركَّزت فو صلت .

سحر الرحلة... الفلاح

هل تستمتع في مرحلة التعلم أو القيام بعمل ما، أم تنتظر النتيجة لإعلان الاستمتاع؟

أغلبنا ينتظر الانتهاء من الشيء للشعور بالسرور، ولكن هذا الشعور سوف يكون مؤقتاً وقصير الأمد ومتعلقاً بالنتيجة.

الإنسان الناجح يعمل بمبدأ حيَّ على الفلاح، أي هيّا للعمل بسرور، إن كانت صلاة أو أي شيء آخر... المعنى أن تكون في حالة سرور خلال قيامك بأي عمل من دون التعلق بالنتيجة، فهذا المبدأ سبيل من سبل الإحسان.

وهذه هي الحياة، عبارة عن رحلة يجب العمل فيها بفلاح لنستشعر السّرور في كل عملٍ نقوم به.

مارس الفلاح على الأعمال التي تقوم بها يومياً، وابدأ بملاحظة الأشياء الجميلة في كل شيء تفعله، فهذا عنصر رئيسي لتزكية النفس (قد أفلح من زكّاها).

عدم الاستمرارية

هناك الكثير من الحالات حيث نقع في دولاب الهرولة، نبدأ بالقيام شيءٍ ما ومن ثم نتوقف عن القيام به لبدء شيء آخر، هذه الحالة تتعبنا وتنقص من ثقتنا بأنفسنا؛ لأننا في هذه الحالة سوف نبدأ بالإيمان أننا غير قادرين على فعل شيء.

لذلك من المهمّ جدّاً كما قلت معرفة لماذا نريد فعل هذا الشيء، ولكن هناك شيء آخر يجب القيام به وهو الاستمرارية في فعل الشيء لبلوغ مرحلة الإتقان، والاستمرارية من البداية إلى النهاية تتفصل تحت عدة بنو د .

- حب الشيء
- معرفة العناصر الأساسية
- التعلم من مصدر موثوق
- التجربة العملية

مخطط للحياة الثلاثية، ثلاثة إلى ثلاثة

من المهمّ جدّاً أنّ كلّ شخص في مرحلة الشباب أن يكون لديه مخطط للحياة للوصول إلى المستوى المراد، هذا المخطط يجب أن يوضع برعاية ويقين باستطاعتنا ومهاراتنا وقدراتنا، ومخطط الحياة يجب أن يكون طويل الأمد يبدأ بالهدف القريب من ثم الأبعد للوصول إلى الهدف الكبير.

فلذلك يجب أن تكون الخطة ثلاثيةً، ما هو الهدف المراد الوصول إليه بعد ثلاث سنوات؟ بناءً على ذلك: ما هي العناصر الرئيسية للهدف الذي يجب العمل عليه في خلال الثلاث سنوات، ومن ثم ما هو العنصر الأول (الخطوة الأولى) المراد فعله في خلال الثلاثة أشهر الأولى، في هذه الطريقة يمكن بسهولة للهدف أن يجري في نهر التيسير في حال احترام المخطط والتطبيق.

التجربة العملية

يقـول البعـض: تكرار فعـل الشيء هو أسـاس الوصول إلى إتقـان الـشيء، من غـير الممكـن الوصول إلى نتيجـة إتقان شيء مـا من دون تكـرار؛ كلغة، رياضـة، برنامـج، طريقة... أي شيء، إن تعلمـت الـشيء من دون القيام بـه لمرات عديدة وكأنـك أضعـت وقتـاً في تعلـم الـشيء لأنـه سـوف يبقـى مجـرّد ثقافـة عامـة إن كنت مهتـمّاً بـه بالأصل وإلا يبقـى هباءً منثوراً.

كلّـما مارسـت الـشيء وكرّرتـه يومـاً بعـد يـوم، سـوف تكتشـف أشـياء لم تتعلمهـا في هـذا الـشيء، والأهـم سـوف تكتشـف طريقتـك الخاصـة للقيـام بهـذا الـشيء، في هـذه المرحلـة يبـدأ الإبـداع، والإبـداع بـاب التميـز.

كن مميزاً فيما تفعل لتسطعَ جيداً، فالنجوم كثر.

الثقة

المشيئة:

هل الإنسان لديه المشيئة؟ وهل أي إنسان قادر على الوصول إلى أي شيء؟

أولاً دعنا نفهم معنى المشيئة، المشيئة هي عبارة عن الإرادة والاستطاعة الكلية لفعل أي شيء مهما كانت الظروف والحالات.. قال الله: (لمن شاء منكم أن يستقيم) كلنا عندنا المشيئة لفعل أي شيء، ولدينا الحريّة الكاملة لاستخدام المشيئة أو التغاضي عنها والاتّجاه للضّعف والشّكوى.

كل إنسان قادر على الوصول إلى أي شيء، ولديه كل الأشياء الداعمة للوصول، مهما كانت ظروف حياتك، أنت قادر على الوصول إلى ما تريد (لا يكلّف الله نفساً إلا وسعها) هذا يعني أن أي شيء تفكر للوصول إليه أنت قادر عليه لأنه في وسعك، ولكن هناك مفتاح تفعيل اسمه المشيئة، إن أردت الضغط عليه فقد صدّقت ما قال الله

عـن الإنسـان وعملـت بـه للوصـول إلى هدفـك وإلا مفتاح التفعيـل سـوف يبقـى منتظراً.

راجـع أهدافـك وفكّـر جيـداً بالقوة التـي أعطانـا إياها الله وفكـر جيـداً أنـك قادر عـلى الوصـول، فمن شـاء وصل ومـن لم يشـأ فَصل.

القفزات النوعية

هل تودّ أن تقوم بقفزة نوعية في حياتك؟

القفزة النّوعية هي الارتقاء إلى مكان أعلى بحيث أنّك قادرٌ على ملاحظة التغيير الكبير في حياتك كناتج لتلك القفزة، من الممكن أن تكون عملاً، انتقالاً إلى مكان جديد، تعلم حرفة جديدة.

كل إنسان لديه أهداف، وكل إنسان قادر على معرفة ما هو الشيء المخلِّص من حالة ما، أو ما هو الشيء المُرَقِّي لحالة ما.

أنصت جيداً إلى ذاتك واسأل نفسك ما هو الشيء الوحيد الذي إن قمت به الآن سوف يغيّر حياتك بشكل كامل، من المهمّ جداً أن تفكِّر بشيء وحيد فقط لا غير، عند تحديد هذا الشيء، اجعله هدفك الوحيد في كل يوم، قم بعمل خطة وابحث عن الطرق وقم بالسعي حتى تصل إلى ذلك الهدف، فإنه الشيء الذي سوف يقوم بتحسين حياتك وأنت على دراية بذلك، غير ذلك تشويش على الذي تريد الوصول إليه.

التقييم

كيف باستطاعتنا معرفة أن ما نقوم به صحيح أم لا؟ أو أننا على الطريق الصحيح؟

التقييم هو شيءٌ مهمٌّ جدّاً أن نقوم به بشكل اعتيادي كل بضعة أشهر، المسألة هل حياتي الآن أفضل من العام الماضي، هل أنا أجيد ما أتعلمه الآن أكثر من الشهر الماضي.. وهكذا.. إن لم تقيّم نفسك بنفسك فمن الصعب معرفة أين أنت، ولسهولة التقييم يجب معرفة نقطة البداية كوضع خطة، أو كتابة مذكرة مع تاريخ معين والرجوع إليها كل حين.

التقييم مع الإرادة للتحسين يعطي حافزاً للحياة.

ماذا لو فشلت فيما تقوم به؟

دعني أقول لك أن ليس هناك شيء اسمه فشل كخسارة أو استسلام، بالعربية معنى فشِلَ الشَّخصُ جبُن وتراخى، كسل؛ أي أن كل محاولةٍ لم توصلك إلى مبتغاك هي مجرد محاولة، ولكن في حال عدم المحاولة مرّة أخرى فسوف تصبح كسلاً واستسلاماً.

عدم الوصول إلى المراد من أوّل مرّة يسمح لنا أن نفهم المراد أكثر من مرّة، فاستمر على السعي يا صديقي لأنه ليس للإنسان إلّا ما سعى.

حسن الخاتمة؟

هل تشعر بالخوف عند قيامك بمشروع ما أو بامتحان؟ هل تفكر أن هناك قابليةً للفشل ؟

بعض الأحيان لا يوجد لدينا محفّزات كافية داخل العقل لتشعرنا بنجاح ما نقوم به، وهذا الشعور بعض الأحيان يؤثّر على النتيجة، الأمل واليقين بالنجاح هو عنصرٌ رئيسيٌّ للنجاح بأي شيء.

على سبيل المثال، في اليابان يحتفلون في بداية أي مشروع، على نيّة ويقين أن المشروع سوف يكون ميسَّراً ويكون هناك حسن خاتمة للمشروع.

في المرّة القادمة عندما تُقبل على عمل مشروع ما أو امتحانٍ ما، آمن بأنّ الله سوف يساعدك وييسر كلً شيء لك، وقم بالسعي نحو وجهتك بكلّ أمل بالنجاح.

الشكر

الشّكر مفتاح لعدّة أبواب منها الرزق والسعادة، كل شيء حولنا هو رحمة علينا، ونعمة لنا، يجب علينا الشّكر عليها، بعض الأحيان من السهل الوقوع في فخّ الجحود، والجحود هو عدم الاعتراف بالنعمة أو رفضها؛ لذلك يجب علينا التمعن بكل النعم المحيطة بنا.

الله رزقنا عينين للنظر، ورجلين للمشي، ويدين للعمل، وماءً وطعاماً متنوعاً والكثير الكثير من النعم الغير قادرين على إحصائها: (وَإِن تَعُدُّواْ نِعمَةَ اللَّهِ لَا تُحصُوهَآ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُور رَّحِيم) من المستحيل إحصاء كم من نعمة لدينا، وهناك نعم أخرى كالعائلة والعلم، والقوة والجمال، والحماية من الأذى، هناك دائماً أشياء موجودة لرحمتنا في هذه الحياة، والرحمة هي محبة من الله لنا.

الشّكر هو أساس التقدير والرضا عن كل شيء، وعندما يكون الإنسان راضياً بما أعطاه إياه الله من نعم لزادت هذه النعم (لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ).

كنت في رحلة إلى إندونيسيا، ورأيت مدى شكر سكان الجزر على نعم الله عليهم من موارد طبيعية وعائلية، رأيتهم يقومون بشكر الله على الطعام قبل الأكل، وشكر الله على الرزق في الأراضي عند موسم الحصاد، وشكرهم لله على الحماية والحفظ، وعلى الرزق، تسمع صلوات شكرهم في كل مكان يومياً، لذلك رأيت الطبيعة مفعمةً بالأشجار والرزق الكافي الوافي، والسكان في كامل السعادة والرضا عن حياتهم، يجب علينا جميعاً شكر الله على كل شيء لدينا كل يوم ولو لدقيقة واحدة، فإنها كفيلة في جلب السعادة وزيادة الرزق.

كل إنسان عليه الإقرار والاعتراف بالنعم التي رزقنا الله بها، والإقرار هو تسمية كل شيء كما هو.

هذا التمرين يُكتب على ورقة ويُقرأ كل يوم لتذكير النفس بالنعم، يمكنك أخذه معك لكل مكان لقراءته في أي وقت وأي مكان، يفضل في كل صباح، عليك كتابة خمسين نعمة، عشر نِعم من خمس جهات رئيسية في حياتك: الجسد، القدرة، العمل، العائلة، الطبيعة، في المجموع خمسون، يمكنك كتابة ما استطعت ولكن أقل شيء خمسون.

ضع تاريخاً في البداية واجعل الورقة من قراءتك اليومية، بعد عدّة أشهر سوف تلاحظ أن هنالك أشياء جديدة يمكنك إضافتها على القائمة، وبذلك تستطيع المقارنة، الحياة قبل الشّكر وبعد الشكر، حاول أن تتمعّن بكل شيء، ليس فقط قراءة ولكن كن في حالة امتنان وشكر للخالق عند قراءتك كلّ نعمة.

النهاية والبداية

فهرس المحتويات

لمحة عن الكاتب: 5
الكينونة 13
البيان 25
الإحسان 33
الإتقان 39
الإصلاح 49
السعادة 55
الوعي 61
الانضباط 67
الثقة 75
الشكر 83
النهاية والبداية 89